

نهج السعادة

[203] لا تحمدون عاقبتها ، فسا بقوا رحمكم الله إلى منازلكم التي أمرتم أن تعمروها فهي العامرة التي لا تخرب أبداً ، والباقية [التي] لا تنفد ، رغبتكم الله فيها ودعاكم إليها ، وجعل لكم الثواب فيها فانظروا يا معاشر المهاجرين والانصار ، وأهل دين الله ، ما وصفتكم به في كتاب الله ونزلتم به عند رسول الله صلى الله عليه وآله وجاهدتم عليه ، فيما فضلتكم به ؟ [أ] بالحسب والنسب ؟ أم بعمل وطاعة ؟ فاستتموا نعمه عليكم - رحمكم الله - بالصبر لانفسكم ، والمحافظة على من استحفظكم الله من كتابه . ألا وإنه لا يضركم تواضع شيء من دنياكم (5) بعد حفظكم وصية الله والتقوى ، ولا ينفعكم شيء حافظتم عليه من أمر دنياكم بعد تضييع ما أمرتم به من التقوى ، فعليكم عباد الله بالتسليم لامره والرضا بقضائه والصبر على بلائه (6) فأما هذا الفئ فليس لاحد فيه على أحد _____ (5) كذا في النسخة ، ويراد منه - هنا - الانحطاط والانتقاص ، من قولهم : " تواضعت الارض " : انخفضت ونزلت . (6) ومساق هذا مساق قوله تعالى : " ونبلوكم بالخير والشر فتنة " .
